مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 213– 228

آليات العزل و الاغتيال في السياسة الداخلية خلال حكم الداي حسن باشا (1791–1798م)

Mechanisms of Dismissal and Assassination in the Domestic Politics of Dey Hassan Pasha's Rule (1798–1791)

[1] ط.د/ كركار ربيعة kerkar rabia ، [2] أ.د/ بوحمشوش نعيمة bouhamchouche naima

[1] جامعة ابو القاسم سعد الله – الجزائر2 ، مخبر المخطوطات rabia.kerkare@univ–alger2.dz

[2] جامعة ابو القاسم سعد الله – الجزائر2 ، مخبر المخطوطات. bouhamchouchenaima@yahoo.fr

المؤلف المرسل : ط.د/ كركار ربيعة kerkar rabia البريد الالكتروني: rabia.kerkare@univalger2.dz

تاريخ الاستلام: 05 /2025/08 تاريخ القبول: 04 /2025/12 تاريخ النشر: 28/ 12/ 2025

الملخص:

عرفت الجزائر في الفترة العثمانية المتأخرة وتحديدا خلال حكم الداي حسن باشا ، مرحلة من التوتر السياسي الداخلي، تميزت بتفشي ظاهرة العزل، وسياسة الاغتيال كوسيلتين شائعين لضبط الأوضاع الداخلية وإبعاد المنافسين، أظهرت هذه الممارسات انعكاسا لضعف مؤسسات الدولة والحكم، واعتمادها على القوة بدلاً من القانون في معالجة النزاعات السياسة .

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة العزل وسياسة الاغتيال التي اعتمدها الداي حسن باشا في عزل البايات وتصفيتهم ممن ارتفعت مكانتهم أو ظهرت منهم مؤشرات طموحهم السياسي كعزل علي برغل، حيث كان العزل يتم غالبا بدون محاكمة أو تبرير رسمي ، أما في الحالات الأكثر حساسية فكان يلجأ إلى الاغتيال كحل نهائي كاغتيال صالح باي قسنطينة، كشفت هذه السياسة عن حالة التصدع التي أصابت النظام الإداري والسياسي في الجزائر أواخر العهد العثماني، حيث أصبحت قرارات العزل والإقصاء امتداداً لصراعات داخل دوائر الحكم تحكمها الولاءات العسكرية وهواجس فقدان السلطة، كما شكلت هذه السياسات دليلاً على غياب نظام ينظم العلاقة بين الداي والنخب الإدارية والعسكرية في الإيالة.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة العزل، سياسة الاغتيال، الفترة العثمانية، السلطة المركزية، الداي حسن باشا، صالح باي، مصطفى الوزناجي، مُحَمَّد عثمان الكبير .

Abstract :

Algeria, during the late Ottoman period particularly under the rule of Dey Hassan Pasha experienced a phase of internal political tension marked by the spread of dismissal policies and political assassinations as two key tools used to maintain internal order and eliminate rivals. These practices reflected the weakness of state institutions and governance, and the reliance on force rather than law in resolving political disputes.

This study aims to analyze the policy of dismissal and the phenomenon of assassination adopted by Dey Hassan Pasha in dealing with beys and officials whose status had risen or who showed signs of political ambition such as the dismissal of Ali Burghul, which often occurred without trial or official justification. In more sensitive cases, assassination was used as a final measure, as in the case of the assassination of Salah Bey of Constantine.

These practices revealed the state of fragmentation that afflicted the administrative and political system in Algeria during the final phase of Ottoman rule. Dismissal and exclusion decisions became an extension of internal struggles within power circles, driven by military loyalties and the fear of losing control. These policies also serve as evidence of the absence of a structured system regulating the relationship between the Dey and the administrative and military elites within the Regency.

Keywords : The phenomenon of dismissal -The policy of assassination - The Ottoman Period- Central Government Dey Hassan Pasha -Salah Bey - Mustafa al Waznaji - Mohammed Othman al-Kabir .

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 213– 228

1. **مقدمة :**

شكلت مرحلة حكم الداي حسن باشا محطة فارقة في تاريخ إيالة الجزائر خلال أواخر القرن الثامن عشر في ظل اشتداد الضغوط الداخلية وتزايد التدخلات الخارجية خصوصا من قبل القوى الأوروبية.

وقد تميزت هذه المرحلة بتكثيف سياسة العزل التي انتهجتها السلطة المركزية في الجزائر تجاه البايات والقيادات الإدارية والعسكرية في البايليكات فضلاً عن بروز ظاهرة الاغتيال السياسي كأداة لحسم الصراعات و فرض السيطرة .

عرفت سياسة العزل في عهد حسن باشا طابعا ممنهجنا إذ لم تعد مجرد إجراء إداري ظرفي، بل أصبحت وسيلة لإعادة تشكيل التوازنات في الحكم، تتخذ فيها قرارات بعزل كبار الموظفين أو القادة السياسيين لاسيما البايات من مناصبهم إما لأسباب سياسية أو أمنية أو نتيجة صراعات داخلية على السلطة، لم تكن هذه السياسة مؤطرة بقوانين واضحة أو مؤسسات قضائية بل كانت ناتجة عن تورط القوة داخل الديوان و ارتباطات المصالح بين مختلف مراكز النفوذ .

وقد استخدمت سياسة العزل كأداة لضبط النظام السياسي الداخلي ومنع تركز السلطة بيد شخصية واحدة قد تهدد استقرار الحكم، وغالبا ما اتخذ العزل شكلاً قصريا ترافقه عقوبات غير رسمية مثل الإبعاد أو الإقامة الجبرية وحتى التصفية الجسدية، مما جعل الغزل يشكل بداية لمسار قد ينتهي بالاغتيال السياسي .

تشير سياسة العزل و التصفية التي انتهجها الداي حسن باشا إشكال حول طبيعة السلطة العثمانية في الجزائر خلال أواخر القرن الثامن عشر .

هل كانت هذه الممارسات انعكاسا لصراعات داخلية ، أم أنها تكشف عن أزمة عميقة في تماسك بنية الحكم المحلي ، حيث باتت أدوات الإقصاء والعنف ضرورات لبقاء السلطة بدل أن تكون استثناء ؟

يندرج هذا البحث ضمن التاريخ السياسي للجزائر خلال العهد العثماني وهو يهدف إلى فهم سياسة العزل وظاهرة الاغتيال بوصفها آليتين من آليات الضبط السياسي داخل الايالة اعتمدهما الداي ضمن أدوات الحكم في دار السلطان .

ويعتمد هذا العمل على مقاربة تحليلية نقدية من خلال دراسة الحالات الفردية (كعزل صالح باي ومصطفى الوزناجي....)

2. سياسة العزل والاغتيال المفهوم والدلالة:

يعد العزل من المفاهيم المحورية في دراسة النظم السياسية إذ يعبر عن إحدى الأدوات التي تلجأ إليها السلطات لإعادة ضبط موازين القوى داخل الفضاء السياسي سواء عبر أساليب قانونية أو بوسائل غير رسمية تتخذ طابع الإقصاء أو التهميش القصري .

1.2. تعريف العزل:

العزل في اللغة العربية يعني الإبعاد أو الإقصاء ، ويقال " عزل فلان عن منصبه" أي نحاه وأبعده عن وظيفته أما السياسي" فهو ما يتعلق بشؤون الحكم والدولة والمجتمع ، ومن ثم فإن مصطلح " العزل " يعنى لغويا إبعاد الشخص أو جماعة عن دائرة التأثير في الشأن العام ومنعهم من ممارسة أدوار سياسية فعالة.[1]

2.2 : التعريف الاصطلاحي :

تشير سياسة العزل في الاصطلاح إلى مجموعة من التدابير أو الإجراءات، سواء كانت قانونية أو غير قانونية، تهدف إلى استبعاد الأفراد أو الجماعات من المشاركة في الحياة السياسية، ويتخذ العزل صوراً متعددة منها :

- الحرمان من الحقوق السياسية الأساسية، كحق الانتخاب أو الترشح للمناصب العامة، أو تولي مسؤوليات رسمية .
- الإقصاء من المشهد السياسي بوسائل غير رسمية كالتهديد أو إجبار الشخص على الانسحاب من الساحة العامة.[2]

ومنه فسياسة العزل مفهوم مركب يعكس جملة من الممارسات الرامية إلى الحد من المشاركة السياسية لأشخاص أو جماعات بعينهم، وتتنوع مبرراته بين ما هو قانوني وما هو سياسي أو حتى انتقامي، مما يجعله ظاهرة تستدعي التحليل في ضوء السياقات التاريخية.

3.2 . *سياسة الاغتيال:*

تعد ظاهرة الاغتيال السياسي ظاهرة قديمة قدم الممارسة السياسة ذاتها، ويقصد بتلك العملية المنظمة والمتعمدة التي تستهدف شخصية سياسية بغرض إقصائها النهائي عن المشهد السياسي، ويتميز هذا النوع من القتل عن الجرائم العادية بكونه موجها ضد شخصية عامة ذات دور سياسي، ويكون الهدف منه في الغالب إحداث تغيير سياسي مباشر أو غير مباشر. [3]

يميز الاغتيال السياسي عن غيره من أشكال القتل هو أن دوافعه لا تكون شخصية بحتة بل قد تكون ذات طبيعة فكرية أو عقائدية أو إيديولوجية، كما قد تحركها كراهية شديدة نابعة من صراعات سياسية أو عسكرية وبالتالي فإن الفاعل لا يتحرك فقط بدافع شخصي، بل قد يكون مدفوعا برؤية سياسية أو استراتيجية تهدف إلى إزاحة خصم أو إعادة ترتيب موازين القوى. [4]

ورغم أن هذه الظاهرة ارتبطت غالباً بالأنظمة السياسية المضطربة ، فإنها لم تقتصر على فترات أو حضارات معينة .

3 . الداي حسن باشا :

تولى الداي حسن بن حسين[5] مقاليد الحكم بعد وفاة الداي مُحَمَّد بن عثمان[6] ، إذ كان يشغل منصب الخزناجي [7] في حكومة هذا الأخير ما سهل انتقال السلطة إليه بشكل سلمي، اتسمت شخصيته في بدايات عهده بالهدوء والرزانة، غير أن تلك السمات سرعان ما تغيرت ليصبح أكثر حذرا وشكا في محيطه ، وهو ما لاحظه دو غرامو بقوله (إن طباعه تغيرت فأصبح شكاكا وحذرا). [8]

ووصفه المؤرخ الزهار بأنه كان عاقلا عارفا، له فطانة، إلا أنه كان يعتريه أحيانا الحمق، يدفعه إلى ارتكاب أفعال لا محل لها من العقل وهو ما يعكس جانبا من الازدواجية التي ميزت شخصية العديد من الدايات خلال الفترة العثمانية[9] .

تعرض بابا حسن إلى محاولة اغتيال واسعة النطاق شارك فيها خمسون انكشاريا حاولوا اقتحام قصر الجنينة، إلا أن وكيل الحرج تمكن من التصدي لهم وإفشال خطتهم، وعلى الرغم من توتر علاقاته بمقربيه والقلق الذي سيطر عليه طيلة فترة حكمه إلا أن وفاته كانت طبيعية بتاريخ 18 ماي 1798 [10].

ضمن هذا السياق يمكن فهم القرارات العنيفة التي اتخذها الداي حسن تجاه مقربيه وموظفيه، كجزء من الحيطة والخوف الدائم، ومن ابرز تلك الحالات تصفيته لصالح باي.[11]

4. نماذج عن ظاهرة العزل و سياسة الاغتيال في عهد الداي حسن باشا:

1.4. عزل واغتيال صالح باي:

يعد صالح باي من أبرز شخصيات بايلك الشرق خلال القرن الثامن عشر، حيث احتل مكانة مميزة بين البايات، وتمتع بشعبية واسعة خاصة في قسنطينة، وامتدت سمعته إلى عموم الشرق الجزائري إذ كانت له صلاحيات واسعة مكنته من تنفيذ مشاريع كبرى في مجالات العمران والتنظيم الإداري والاجتماعي[12]، وهو ما كان ممكنا بفعل طول فترة حكمه التي امتدت إلى ما يقارب اثنين وعشرين عام (1771-1792). [13]

وقد تميزت فترة ولايته بمرحلتين متباينتين:

أولهما غلب عليها طابع الإنصاف والاستقرار، في حين شهدت الأخيرة تدهور سياسيته الداخلية، إذا انقلب عن سيرته الأولى و اظهر ميولا استبداديا فاشتد في جباية الضرائب على سكان الأرياف، وزادت شكاوى الرعية من التجاوزات المالية والإدارية. [14]

بالرغم من مساهمته في ترسيخ الأمن الداخلي ومشاركته في صد الهجوم الإسباني على الجزائر إلا أن تصرفات الاستقلالية أثارت شكوك السلطة المركزية . خاصة بعد تورطه في مقتل الخزناجي مُحَمَّد أفندي.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 213– 228

والهجوم على ورقلة سنة 1791م، والحملة التي قادها ضد قبيلة الحنانشة بين 1791 و1792 [15]، فضلا عن محاولته ضم وادي ميزاب إلى سلطته وهو المشروع الذي قوبل بالرفض من علماء بني ميزاب.[16]

مع اتساع سلطة صالح باي على بايلك الشرق أثار هذا التوسع قلق السلطة المركزية في الجزائر[17]، خاصة في ظل تزايد مظاهر الاستقلالية، ما جعل الداي حسن باشا يخشى من احتمالية تمرد قسنطينة وانفصالها، فأقدم على قرار مفاجئ بعزل صالح باي قسنطينة سنة 1206 / 1792 م.[18]

كلف الداي قائدا جديدا هو إبراهيم بوصبع، ورافقه في مهمته خمسين رجلاً من فرقة غمراوة ، وقد تمكنوا من القبض على صالح باي وسجنه داخل السرايا[19] ، غير أن أنصار هذا الأخير و من بينهم أفراد مقربون من المخزن، تحركوا بسرعة فهاجموا السراي وقتلوا الباي الجديد ورجاله من بينهم ابن احمد باي مُحَمَّد الشريف، بن عيسى، بن يحيى...، ثم أطلقوا سراح صالح باي وأعادوه إلى الحكم.[20]

آثار هذا التمرد غضب الداي حسن باشا، فبعث حملة عسكرية بقيادة صهره علي، ومعه الخزناجي، فتمكنوا من محاصرة قسنطينة والقبض على صالح باي، ثم جرى تنفيذ حكم الاغتيال بحقه في بداية سنة 1792م بتهمة العصيان والخروج عن الطاعة المركزية. [21]

2.4 . اغتيال الباي حسن بوحنك(1792–1794):

تولى حسن بن حسين بوحنك منصب باي قسنطينة عقب النهاية المأساوية لسلفه صالح باي، شهدت مدينة قسنطينة خلال فترة حكمه حالة من الهدوء والاستقرار النسبي، فعمل على إعادة تنظيم شؤون البايلك، فقام بترتيب المخازن وأعاد بناء قصر الباي.[22]

غير أن فترة حكمه التي استمرت لعامين وأربعة أشهر، انتهت باغتياله بعد أن عجز عن القيام بمهامه بسبب إصابته بمرض غريب لم تعرف طبيعته اثر في إدارة شؤون الإقليم، وقد أدى هذا الإهمال إلى تراجع سلطته وتدهور علاقته بالسلطة، فاتخذ الداي قرار الإعدام في حقه، فاقتيد إلى سجن القلعة الداخلية،

حيث تم تنفيذ حكم الخنق في حقه خلال شهر جانفي سنة 1795م الموافق لشهر رجب من عام 1209هـ ليخلفه على المنصب مصطفى بك.[23]

3.4.عزل و اغتيال مصطفى الوزناجي:

يشير لقب الوزناجي[24] إلى وظيفة مرتبطة بصناعة البارود والتعامل معه، ويحتمل أن مصطفى الوزناجي مارس هذه المهنة قبل أن يرتقي إلى منصب باي على بايلك التيطري، وهو المنصب الذي شغله لمدة تقارب العقدين من الزمن، غير أن هذه المسيرة شهدت منعطفا حاسما حين صدرت أوامر بقتله من طرف الداي حسن باشا[25]، لكنه استطاع الهروب من المصير المحتوم بالفرار إلى قبة سيدي عبد الرحمن الثعالبي[26]، حيث احتمى بالمكان المقدس ومن خلال وساطة بعض اليهود[27] الذين أصبح لهم حضور سياسي واقتصادي بارز عند الداي حسن حصل مصطفى الوزناجي على عفو بل وتوج ذلك بتعيينه بايا على قسنطينة في 16 جمادى الأولى 1209هـ الموافق ل 29نوفمبر 1794م [28] .

تميزت فترة حكم مصطفى باي الوزناجي لقسنطينة بارتباطه الوثيق باليهودي بوشناق أو بوجناح الذي كان صديقا مقربا له منذ سنوات طويلة، وقد حظي بثقته إلى درجة جعله مستشاره الشخصي عقب توليه منصب الباي. [29]

كما سعت السلطات الفرنسية عقب تنصيبه بايا إلى استمالته ودفعه إلى تبني سياسة أكثر تعاونا مع مصالحها التجارية خاصة عبر ممثل الوكالة الإفريقية في عنابة Guibert الذي أفاد في مراسلة موجهة إلى رؤساءه في فرنسا بما يلي: لقد وضعت تحت تصرف الباي ترجماننا، وطبيبنا وكل ما نملك من وسائل، طمعا في كسب وده غير انه يبدو مترددا، ووفق ما أفاد به ''قيبار '' فإن بوشناق كان حاجزا بيننا وبين الباي حيث احتكر تجارة القمح ومنع بيعه للوكالة. [30]

وقد أدى هذا التصرف إلى توتر في العلاقات مع الجانب الفرنسي، دفع بالقنصل الفرنسي إلى تقديم شكوى رسمية إلى داي الجزائر حسن باشا ضد بوشناق، ولم تمض سوى أيام قليلة حتى صدر أمر بإعدامه في قسنطينة. [31]

رغم إعدام بوشناق في قسنطينة، إلا أن حضوره لم ينته بل عاد ليظهر بقوة من خلال تحالفه العائلي والتجاري مع عائلة بكري اليهودية، نتج عن هذا التحالف تأسيس شركة ''الإخوة بكري وبوشناق'' التي سرعان ما أصبحت من أبرز الفاعلين في تجارة الحبوب على مستوى الحوض الغربي للبحر المتوسط. [32]

رأى الداي حسن باشا أن في استمرار الوزناجي تهديدا لمصالح الايالات و لموقعه كباي خاصة في ظل تنامي نفوذ اليهود من خلال تحالفاتهم التجارية، لذا وبعد فترة قصيرة من الحملة الفرنسية الدبلوماسية صدر أمر بعزل مصطفى الوزناجي من منصبه في خطوة تعكس الطبيعة السياسية لقرارات العزل في تلك المرحلة.[33]

وتتمثل هذه الحادثة من حيث دلالتها نموذجا واضحا على تداخل البعدين السياسي و الاقتصادي في قرارات العزل، حيث لم يكن سوء الإدارة أو فشل الحكم هو الدافع الوحيد، بل إن التحالفات الشخصية، التجارية، والضغوط الأجنبية والشكوك السياسة ، كانت كلها عوامل تؤدي إلى الإقصاء والعزل. [34]

توسع نفوذ اليهود في الجزائر أواخر القرن 18م، حتى بلغ حد السيطرة الفعلية على مفاصل الجهاز الإداري، لاسيما في ظل تحالفهم مع بعض الدايات، فقد أصبح هؤلاء يتمتعون بصلاحيات شبه مطلقة، شملت تعيين وعزل البايات [35].

4.4 . اغتيال الباي مُحَمَّد عثمان الكبير باي وهران :

تولى الباي مُحَمَّد بن عثمان الحكم سنة (1192هـ/ 1778م) عرف بشجاعته الميدانية ومهاراته الحربية التي مكنته من قيادة عدة حملات ضد القبائل المتمردة إلا أن أبرز إنجازاته كان استرجاع مدينة وهران من السيطرة الإسبانية، ما أكسبه لقب الكبير. [36]

وقد دام حكم مُحَمَّد الكبير نحو تسعة عشر عاما، وهي فترة شهدت إعادة تنظيم الجهة الغربية إداريا وعسكريا وجعل من وهران مركزا إقليميا جديدا، ومع ذلك انتهت مسيرته نهاية غامضة، إذ تفرد الزهار

بالإشارة إلى أن الباي توفي مسموما من طرف الداي بابا حسن، وذلك نتيجة الشكوك المتبادلة وانعدام الثقة الذي ساد بين السلطة المركزية في الجزائر وبين بايات المقاطعات وذكر أن الباي كان في ضيافة الدنوش وحين هم بالعودة شرب سما دس له من طرف حسن باشا .[37]

وذكر fey henri أن الباي مات أثناء عودته إلى وهران، في منطقة الغيطنة، التابعة لأولاد خرويدم لدى قبيلة السبيعات في منطقة الشلف وذلك عام 1798 .

فقد شكلت خصاله القيادية المتميزة مصدر قلق للداي حسن الذي انتابه الشك من احتمال أن يسعى الباي مُحَمَّد الكبير إلى الاستقلال بالسلطة، وقد استغل الداي مناسبة زيارة الباي إلى الجزائر (دار السلطان) للتخلص منه، لما كان يشكله من تهديد حقيقي نظرا لما يتمتع به من كفاءة وقدرة على توحيد القوى المناوئة، فاختار الداي يوم إقامة احتفال رسمي على شرف الباي عند منبع عين الاربط في ضواحي المدينة لينفذ مخططه، حيث أمر بتسميمه في تلك المناسبة المزعومة. [38]

ورغم سكوت أغلب المصادر المحلية عن تفاصيل الوفاة فإن ترجيح فرضية الاغتيال السياسي يبدو مقبولا بالنظر إلى سياق تلك المراحل التي تميزت بتزايد حالات العزل والتصفية بحق الشخصيات النافذة في المقاطعات .

5.4 . عزل علي برغل:

يعرف علي برغل بلقب " الجزائري" وهو من الانكشارية العثمانية الذين أقاموا لفترة طويلة في الجزائر، حيث انخرط في صفوف القراصنة العاملين تحت سلطة الدايات، ثم ارتقى إلى منصب وكيل الحرج خلال فترة حكم الداي حسن باشا [39]، وفي عام 1206هـ/1792م حين امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن دفع الإتاوة المفروضة عليها. قام الداي حسن بإمهالهم فترة زمنية محددة لتسديد ما عليهم، مهددا بمصادرة سفنهم في حال عدم الامتثال، وقد أسند تنفيذ هذا القرار إلى القبطان الحاج مُحَمَّد، غير أن علي برغل تجاوز صلاحياته وأمر القبطان بمهاجمة السفن الأمريكية فوراً، دون انتظار انقضاء المهلة. [40]

ظن القبطان أن القرار جاء مباشرة من الداي فنفذ الأوامر مما أثار حفيظة حسن باشا الذي أمر بإيقاف القبطان فوراً ولما علم علي برغل بالأمر، بادر بالاعتراف بمسؤوليته عن اتخاذ القرار مبررا ذلك رغبته

في اغتنام الفرصة، قبل مغادرة السفن الأمريكية للمياه الإقليمية لكن الداي لم يتهاون في المسالة، فأمر بنفيه إلى الأستانة ''الدولة العثمانية '' وأثناء ترحيله بحرا راود حسن باشا الشك والخشية من عودة علي برغل قام بمحاولة اغتياله إلا أنه نجي بأعجوبة ووصل إلى اسطنبول. [41]

انتهج الداي حسن باشا سياسة مستمرة في عزل أمراء البايالك وتعيين آخرين مكانهم مدفوعا في الغالب برغبة في الاستيلاء على ممتلكاتهم وتحويلها إلى خزينة الدولة، ففي سنة 1794م/ 1209هـ قام بعزل [42] مُحَمَّد فريرة المدعو الدباح باي بايلك التيطري وعين بدلا منه الحاج إبراهيم البورصالي.[43]

قام الداي حسن باشا يوم الاثنين 11 من شهر رجب سنة 1211هـ الموافق ل 15 أغسطس 1796) بتعيين سيدي الحاج ابن الباشا في منصب وكيل البحرية عند باب المرسى (أي وزير البحرية) ثم أمر بإعفائه من هذا المنصب يوم 7 شعبان أي بعد ستة أشهر من تعيينه.

التعيينات والعزل السريع للمسؤولين (مثل وكيل الحرج) تكشف عن انعدام الاستقرار الإداري داخل إيالة الجزائر في فترة الداي حسن باشا. [44]

5.خاتمة:

عرفت فترة حكم الداي حسن باشا سلسلة من العزل والاغتيالات التي استهدفت شخصيات بارزة في إدارة الايالة، خاصة من البايات ممن اشتبه في ولائهم أو خشي الداي من اتساع نفوذهم.

لقد مثلت الاغتيالات السياسية مظهرا عميقا من مظاهر الصراع على السلطة، وأداة بديلة لغياب الحنكة في مواجهة الأزمات، ومع مرور الزمن تفاقمت هذه السياسة لتصبح احد الأسباب غير المباشرة لضعف الايالة، فقد أدت إلى استنزاف النخب السياسية لاسيما ذوي الكفاءة العسكرية والإدارية وهو ما جسدته حادثة اغتيال مصطفى الوزناجي.

إن اختيار العزل والاغتيال كوسيلتين للحسم السياسي يكشف عن طغيان منطق القوة على منطق التفاوض داخل السلطة وعن تغلغل ثقافة الشك والارتياب داخل دوائر الحكم، بحيث صار الداي يخشى من صعود أي باي أو قائد عسكري يملك قاعدة اجتماعية أو شعبية، وقد ظهر ذلك بوضوح في حادثة عزل واغتيال صالح باي الذي كان يشكل تهديدا رمزيا وماديا لسلطة الداي نتيجة مكانته في بايلك الشرق ونجاحاته العسكرية والإدارية.

هذه السياسة ولدت حالة من اللااستقرار انعكست على كل من الإدارة المحلية والأمن العام إذ أصبح البايات والولاة ينظرون إلى مناصبهم كمواقع مؤقتة سرعان ما تنتهي إما بعزل مهين أو بتصفية جسدية، هذه الأوضاع دفعت بالكثيرين إلى تعزيز شبكات ولائهم الخاصة والإستقواء بالتجار أو حتى القوى الأجنبية، ما زاد من تأزم السلطة المركزية وافقدها الهيبة أمام التحديات الخارجية خاصة في ظل تصاعد التهديدات الفرنسية والانجليزية في البحر المتوسط.

6. الهوامش:

[1] مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1972 ، ص 599 .

[2] عبد الهادي درار ، عزل الموظف العام بين ضوابط الإقرار وضمانات الحماية، " مجلة دفاتر الحقوق والعلوم السياسية " مجلد1 ، العدد2 ، السنة 2021 ، ص48 .

[3] أمينة السيد حجاج، الاغتيال السياسي (تاريخ من الصراعات الإيديولوجية والسياسية)، موقع "مجلة السياسة الدولية" ، 20 سبتمبر 2021. https://www.siyassa.org.eg/News/18113.aspx

[4] – عبد الغفار شكر : الاغتيال السياسي :قراءة في المفهوم والدلالات ، "المجلة العربية للعلوم السياسية" العدد 42 ، 2014 ص 89 .

[5] حسن باشا بن حسين (1205-1212هـ/1791-1798م)، أصله من مدينة مكرى (مدينة تركية في ولاية أدرنة)، بدا مساره العسكري بالانضمام إلى فرقة الانكشارية سنة 1170هـ/1757م وتدرج في المناصب إلى أن أصبح وكيل حرج في البحرية (مراقبة الترسانة البحرية وصناعة السفن وتوزيع الغنائم) سنة 1775م، بعد أن اثبت كفاءته في إدارة الشؤون البحرية عين خزناجيا، تميزت فترة حكمه بعدد من الانجازات البارزة على رأسها تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني سنة 1792م، وتوقيع معاهدة الهدنة مع البرتغال سنة 1793والتي ساعدت على تخفيف التوترات على السواحل وتعزيز السلام المؤقت في منطقة غرب المتوسط، كما أولى اهتماما كبيرا بإعادة تنظيم العلاقة بين السلطة المركزية وبعض المناطق الغربية التي كانت تشهد اضطرابا. انظر/ بن بلة خيرة، حكام الجزائر في العهد العثماني من خلال الكتابات الأثرية، مجلة الدراسات الأثرية، ع11، 2013، ص 39

[6] توفي الداي مُحَمَّد بن عثمان باشا يوم 9 ذو القعدة 1205هـ ، الموافق لـ 12 جويلية 1791م ، وكانت وصيته تعيين ابن أخته حسن الخزناجي من بعده ، انظر / سامح عزيز التر، الأتراك العثمانيون بشمال إفريقيا ، ترجمة محمود علي عامر ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1989 ، ص 553 .

[7] الخزناجي : هو المتصرف الفعلي في نشاطات الخزينة وحارسها المكلف بإيداع مصادر دخل الدولة من نقود ، ومقتنيات ثمينة ، و الإشراف على دفع أجور الأوجاق ومساعدي الخزناجي والدفتردار ووكيل الحرج ، انظر / نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792- 1830 م) ، ط3 ، البصائر للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 159 .

[8] De grammont Henri-Delmas , Histoire d'Alger sous la domination turque (1515–1830) , Ernest Leroux , Paris , 1887, p347 .

[9] الزهار احمد الشريف، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار : نقيب أشراف الجزائر 1754-1830 ، تحقيق احمد توفيق المدني ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1980 ، ص52

[10] De grammont :، Op ,cit , p355 .

[11] الزهار، المصدر السابق ، ص 52 .

[12] ابن العطار احمد بن مبارك، تاريخ بلد قسنطينة ،تحقيق عبد الله حمادي ، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2011 ، ص57.

[13] كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت ،قنصل أمريكا في المغرب ، ترجمة إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982ص 118.

[14] سعيدوني نصر الدين، ورقات جزائرية ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2000،ص249 ، انظر أيضا / سعيدوني نصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، الجزائر 2014 ، ص 73.

[15] العنتري مُحَمَّد الصالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ، مراجعة وتعليق وتقديم يحي بوعزيز ، دار هومه للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005 ، ص 66 .

[16] الميلي مبارك بن مُحَمَّد الهلايلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص 241 .

[17] بوعزيز يحي، المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني (1780-1798) ، ط خ ، دار البصائر 2009، ص 43 .

[18] الزهار ، المصدر السابق ، ص65 .

[19] و.م.و، المجموعة 1641، رقم 110.

[20] مجهول، أخبار بلد قسنطينة ، المخطوطة رقم 2717، قسم المخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية ، الحامة، و2. انظر ايضا و.م.و، المجموعة 1641، رقم 110 .

[21] –Venture de paradis , Alger au XVIII eme siècle , éd Bouslama, tunis, 1998, p 232.

[22] التر، المرجع السابق، ص 562 .

[23] العنتري ، المصدر السابق ، ص 67 .

[24] مصطفى بن سليمان المدعو الوزناجي تولى حكم بايلك الشرق من 15 فيفري 1795الى جانفي 1798م .

[25] Vayssettes , E , Histoire Des derniers beys de Constantine , in R A ,N°15, 1871.

[26] سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500م – 1830 م) ، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 232.

[27] سامح عزيز الترن، الأتراك العثمانيون بشمال إفريقيا ، ترجمة محمود علي عامر ، دار النهضة العربية، بيروت، 1989 ، ص 568 .

[28] Féraud charle éphémérides D'un Secrétaire Officiel Sous la Domination Turque A Alger 1775 a 1805 , RA ,N18 , 1874, p308

[29] Gabriel esquer , les commencements d'un empire la prise d'Alger 1830 , èd champion & l'Afrique latine , Paris & Alger, 1923 , p19

[30] الزبيري مُحَمَّد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري(1792–1830) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1980، ص 221.

[31] Vayssette ،Op ,cit p19 .

[32] الزبيري مُحَمَّد العربي، المرجع السابق، ص 222 .

[33] Eisenbeth Maurice , les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque (1518–1830), in R.A , N°96 , 1956 , p373 .

[34] Emérite Marcel, la situation économique de la régence d'Alger en 1830 in information historique , N°5, 1952, librairie J-B. Baillière et Fils , Paris , P171.

[35] التر، المصدر السابق ، ص 586 .

[36] المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 19م ، تحقيق يحي بوعزيز، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1990، ص 290 .

[37] الزهار ، من أعلام المغرب العربي ، دار الغرب الإسلامي ، 1980 ، ص63

[38] Fey Léon Henri .Histoire D`Oran avant pendant et après la domination Espagnol , ed typographie Adolphe Perrier éditeur , Oran 1858 p174.

[39] جيمس ويلسون ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر(1785-1797م)، تر علي تابليت ، منشورات ثالثة ، الجزائر 2007 ، ص223.

[40] الزهار، المصدر السابق، ص 62.

[41] Venture de paradis , Op ,cit p98 .

[42] التر، المرجع السابق، ص 569 .

[43] بوحمشوش نعيمة، بايلك التيطري، مقال ضمن كتاب جماعي ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ط خ، منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر2007،1954، ص 190 .

[44] Feraud ,L , Époque de l'établissement de turcs a Constantine , in RA NIO, ,1866 p 308.

انظر أيضا : الزهار ، ص 71.